الإضراب في الحديث النبوي الشريف
دراسة نظرية تطبيقية

د. فاطمة عبدالرشيد محمد عبدالله
جامعة أم القرى / مكة المكرمة

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي الأمين، وعلى آله وصحبه، ومن نهج نهجه إلى يوم الدين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، وبعد:

فهذا بحث يتناول الإضراب بأنواعه في الحديث الشريف، والإضراب هو:

(الإعراض عن الشيء بعد الإقبال عليه)(١) هو مبحثٌ كبيرٌ عظيمٌ له أنواعه وحروفه وقواعده التي نستطيع بها أن نصل إلى تحديد نوعه، وأنواعه: إبطالي، وانتقالي؛ فالإبطالي: هو إبطال الحكم لما قبل أداة الإضراب وإثباته للثاني، والانتقال: هو انتقال الحكم لما قبل الأداة إلى ما بعدها بدون إبطال الحكم.[١] ولقد تناول الباحثون الإضراب في القرآن الكريم، وأولوه عنايةً كبيرةً حتى أصبح مادة علمية كاملة تدرس في الجامعات، إلا أنني لم أجد من اهتم بدراسته في الحديث النبوي الشريف، ولدينا العلم الثابت أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أبلغ العرب، وكان كلامه في أعلى درجات الفصاحة، وقد قال صلى الله عليه وسلم عن نفسه: (أنا أفصح العرب بيد أنني من قريش)، وقال: (أعطيت جوامع الكلم).

فإذا كان القرآن الكريم (قمة البلاغة، وذروة البيان، فإن مما لاشك فيه أن السنة النبوية "القولية" تأتي في المحل الثاني، ولا عجب في ذلك فمصدرهما واحد، وكلاهما من الله عزّ وجل الذي قال: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ (٢))(٣).

وقد تميز أسلوبه صلى الله عليه وسلم بالقوة والسلاسة وترك المهجور من الألفاظ حتى أصبح كلامه يجري مجرى الأمثال، كما كان منطقه صلى الله عليه وسلم بعيداً عن الفحش وعن منابع الهرج واللغو والتكلف والاستطراد الممل، من أجل ذلك كله أعاد العلماء النظر في الحديث النبوي عند جمع اللغة بعد التخرج من الاحتجاج به نظراً لأن بعضاً منه رُوي بالمعنى، وبعضه قد انقطع سنده، أو شُكك في رواته، فرأى العلماء أن هناك ثروة لغوية عظيمة في الحديث النبوي، ولابد من الرجوع إليه والاستفادة من تلكم الثروة بعد التثبت من الحديث، فإن أُحتج بما قاله الأعراب فكيف لا يُحج بما قاله أفصح العرب جميعاً؟!

لذا كان اختياري لهذا الموضوع، وهو دراسة استقرائية تطبيقية للإضراب في الحديث النبوي الشريف أحاول فيها جاهدة تطبيق قواعد الإضراب على ما جاء في الحديث لتحديد نوعه ، فإن أصبت فمن الله تعالى تكرماً وتفضلاً، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان واستغفر الله تبارك وتعالى منه!.

١

الإضراب وأنواعه

تعريف الإضراب:

الإضراب في اللغة: جاء في العين: (ضرب فلانٌ على يد فلانٍ: حَبَسَ عليه أمراً أخذ فيه وأراده، ومعناه: حجر عليه... وأضربَ فلانٌ عن كذا، أي: كفّ، وأنشد:

أصبحت عن طلب المعيشةِ مُضرِباً

لما وثقت بأنّ مالك مالي)[٤]

ويقال: (أضربت عن الشيء: كففت وأعرضتُ، وضرب عنه الذكر، وأضرب عنه: صرفه، وأضرب عنه أي: أعرض، وقوله عز وجل: ﴿ أَفَنَضۡرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكۡرَ صَفۡحًا ﴾[٥] أي: نهملكم..)[٦]، فكأنما الإضراب بمعنى: منع أمر عن أمر، وصولاً إلى مرحلة تركه.

الإضراب في الاصطلاح: هو (الإعراض عن الشيء بعد الإقبال عليه)[٧]، كما تقدم.

ولقد ذكر سيبويه الإضراب بقوله: (مررت برجلٍ راكعٍ بل ساجدٍ، إما غلط فاستدرك، وإما نسي فذكر)[٨]، ويقول: (مررت برجلٍ صالحٍ بل طالحٍ، ولكنه يجيء على النسيان أو الغلط فيتدارك كلامه؛ لأنه ابتدأ بواجب)[٩]، فيُفهم من كلامه: أن الإضراب، رجوعٌ عن الحكم الأول إن ابتدأ الكلام بإثبات وكان سبب الرجوع عن الحكم الغلط أو النسيان.

والحقيقة أن سيبويه قد استخدم معنى الإضراب بمصطلح الاستدراك العام، ففي حديثه عن (لكن) قال: (لا يُتدارك بها بعد إيجاب، ولكنها يثبت بها بعد النفي)[١٠]، ولم يكن سيبويه هو الوحيد الذي استخدم مصطلح الاستدراك العام في معنى الإضراب، فالمبرد[١١] يقول: ((بل) لا تأتي في الواجب في كلام واحد إلا للإضراب بعد غلط، أو نسيان؛ لأن القائل إذا قال: مررت بزيد فاستدرك، أو ناسياً فذكر قال: بل عمرو، ليضرب عن ذلك ويثبت ذا)[١٢]، وعليه فالإضراب عنده هو استدراك عام، بيد أنه قائم في الأساس على الرجوع عن الحكم الأول.

وقد عرّفه الرضي[١٣] بأنه: (جعل الحكم الأول موجباً كان أو غير موجب كالمسكوت عنه بالنسبة إلى المعطوف عليه)[١٤]، ومثل بقولهم: ما جاءني زيدٌ بل عمرو، فالحكم الأول هو مجيء زيد كالمسكوت عنه، وعليه يحتمل أن يكون زيد قد جاء، ويحتمل أنه لم يجيء وكل ذلك بفعل (بل) التي تفيد الإضراب، فإبطال الحكم الأول عنده لا يعني إثبات عكسه، إذ يقول: (يحتمل أن يصح هذا الحكم فيكون زيدٌ غير جاءٍ، ويحتمل ألا يصح فيكون قد جاءك)[١٥]، والأمر نفسه في حالة الإثبات، أي: إذا كان الأول موجباً نحو قولنا: جاءني زيد بل عمرو، فالحكم على زيد بالمجيء (احتمل أن يكون صحيحاً وألا يكون)[١٦]، وتعرّض ابن مالك[١٧] للإضراب في أثناء تناوله لـ (بل) فقال: (وإن وقع بعدها مفرد وليس قبله نفيٌ، ولا نهيٌ، فهي لإزالة حكم ما قبلها، وجعله لما بعدها نحو: جاء زيدٌ بل عمرو... فإن كان قبل المفرد نفيٌ أو نهيٌ أذنت بتقرير حكمه وبجعل ضده لما بعده)[١٨]، ففي الحالتين تم نفي الحكم الأول، والفرق أن الأولى فيها إزالة الحكم الأول وجعله للثاني، وفي الثانية إقرارٌ بالنفي للحكم الأول وإثباتٌ للحكم الثاني[١٩]. وتظهر من خلال تعريفه أنواع الإضراب، فالأول إبطالي، والثاني انتقالي، ورأي ابن مالك هو المشهور.

ويبدو أن السيوطي[٢٠] قد جمع بين أي الرضي ورأي ابن مالك فقال في حديثه عن (بل) (فإن كانت بعد أمر أو إيجاب، نقلت حكم ما قبلها لتاليها المفرد وصار ما قبلها مسكوتاً عنه، ولا يحكم له بشيء، نحو: أضرب زيداً بل

عمراً، وجاء زيدٌ بل عمروٌ، أو نفي، أو نهي (قررته) أي حكمه له، وجعلت (ضده لتاليها) المفرد نحو: ما قام زيد بل عمرو، ولا تضرب زيداً بل عمراً) [٢١].

فالسيوطي ذهب مذهب الرضي في أنه إن كان الكلام أمراً أو إيجاباً فحكم الأول مسكوتٌ عنه، وذهب مذهب ابن مالك فيما سبقه نفي أو نهي في تقرير حكم الأول، وجعل الثاني ضد له.

فالإضراب كما تقدم تغيير حكم المتكلم من أمرٍ لأمرٍ آخر.

بين الإضراب والاستدراك:

قد يستخدم مصطلح الاستدراك لمعنى الإضراب كما تقدم، وقد يستخدم مصطلح الإضراب لمعنى الاستدراك، بيد أن لكلٍ من الإضراب والاستدراك مفهومه الخاص به وإن تقاربا، فالإضراب كما سبق هو: الإعراض عن الشيء بعد الإقبال عليه، أما الاستدراك لغة فهو: من تدارك القوم: إذا تلاحقوا ومنه قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا ﴾[٢٢]، وأصله تداركوا، فأدغمت التاء في الدال، واجتلبت الألف ليسلم السكون، والإدراك: اللحوق، يقال: مشيت حتى أدركته، واستدركت ما فات وتداركته بمعنى، والدّراك: إتباع الشيء بعضه على بعض في الأشياء كلها[٢٣].

والاستدراك اصطلاحاً: (رفع توهم تولد من كلام سابق) [٢٤].

شروط الاستدراك:

أولاً: أن يكون بين الحكم الأول والثاني ثمة علاقة تجمعهما، فنأتي بالاستدراك لا لرفع الغلط، إنما لدفع التوهم، فالحكم الأول قائم ويكون الاستدراك لدفع توهم دخول الثاني في حكم الأول فقط، نحو ما حَضر عمروٌ لكن زيدٌ، فحكم عدم حضور عمرو قائم، وليس فيه غلط، لكن زيداً قد يدخل في حكم عدم الحضور، فكان الاستدراك من أجل دفع هذا التوهم، فإن لم تكن هناك ثمة علاقة بينهما لم يجز استعمال (لكن)، قال ابن يعيش[٢٥]: (كأنك لما أخبرت عن الأول بخبر، خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك، فتداركت بخبره إن سلباً أو إيجاباً)[٢٦]، وفي قولنا: ما جاءني زيد لكن عمرو، لابد أن تكون هناك علاقة بين زيد وعمرو، فإن لم تكن بين زيد وعمرو علاقة تجوز المشاركة لم يجز استعمال (لكن)؛ لأن الاستدراك إنما يقع فيما يتوهم أنه داخل في الخبر فيستدرك المتكلم إخراج المستدرك منه[٢٧].

ثانياً: يجب أن تقع (لكن) بين كلامين متغايرين في المعنى أو اللفظ، نحو: فارقني زيدٌ لكن عمراً حاضراً، وجاءني زيدٌ لكن عمروٌ لم يأتِ[٢٨].

قال ابن يعيش: (فإن كان ما قبلها موجباً كان ما بعدها منفياً، وإن كان ما قبلها منفياً كان ما بعدها موجباً؛ لأن ما بعدها كلام مستغن فمعناه ينبئ عن المغايرة ولا حاجة إلى الأداة النافية، بل إن كان فحسن، وإن لا فلا ضرورة إليه)[٢٩]، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾[٣٠]، وقال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾[٣١]،

وقال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ ﴾[٣٢]، ومما جاء على الاحتمالين وهو ما جاء إما للمغايرة في المعنى أو اللفظ قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ ﴾[٣٣]، فيحتمل أمرين، أحدهما: ما أراكهم كثيراً لوجود السلامة من السابق، والثاني: جاء بالثاني موجباً؛ لأن الأول منفي فما بعد (لو) يكون منفياً فصار المعنى: ما أراكهم كثيراً وما فشلتم ولا تنازعتم، ولكن الله

سلم[٣٤].وعلى هذا فالاستدراك عادة يكون بـ (لكن)، قال الرضي: (في (لكن) معنى استدركت ومعنى الاستدراك: رفع توهم يتولد من الكلام السابق رفعاً شبيهاً بالاستثناء ومن ثم قدر الاستثناء المنقطع بـ (لكن)[٣٥]، وهناك من ذهب إلى أنها – لكن – للتوكيد، وتعطي مع ذلك معنى الاستدراك[٣٦]، فـ (لكن) على ذلك تأتي للاستدراك مع الدلالة على معانٍ أخرى بيد أن الاستدراك أشهرها، بل أنه لا يكاد يفارقها[٣٧]، قال الفيروز آبادي[٣٨] في حديثه عنها: (ويصحب التوكيد معنى الاستدراك)[٣٩]، وفي (لكن) أقوال ثلاثة:

الأول: أنها للاستدراك، وبذلك يكون لما بعدها حكماً مخالفاً لحكم ما قبلها كما سبق فيكون:

أ – ما قبلها مناقض لما بعدها، نحو: ما هذا ساكناً لكنه متحرك.

ب– ما قبلها ضدٌ لما بعدها، نحو: ما هذا أبيض لكنه أسود.

ج– ما قبلها مخالف لما بعدها، نحو: ما زيدٌ قائماً، لكنه شارب، وقيل: لا يجوز ذلك[٤٠]، وهذا ما أراه، فلا توجد ثمة علاقة بين الاثنين والعلاقة مشروطة في استخدام (لكن).

الثاني: أنها ترد تارة للاستدراك، وتارك للتوكيد.

- فالاستدراك برفع ما يتوهم ثبوته، نحو: ما زيد شجاعاً، لكنه كريم، فقد يتوهم أنه ليس كريماً باعتبار اقتران الشجاعة والكرم دائماً، نحو: ما قام زيد لكن عمراً قام، إن كان بين الرجلين تشابه وتقارب ففي المثالين رفع ما يتوهم ثبوته.
- والتوكيد نحو: لو جاءني أكرمته، لكنه لم يجيء، فأكدت ما أفادته (لو) من الامتناع[٤١].

الثالث: أنها للتوكيد، وذكر ابن عصفور[٤٢] (إنّ وأنّ ولكنّ ومعناها التوكيد) [٤٣] وقال في مكان آخر: (معنى (لكن) التوكيد، وتعطي مع ذلك الاستدراك)[٤٤].

وأرى أن (لكن) لا تنفك عن معنى الاستدراك وإن كانت للتوكيد عند البعض، ويؤيد هذا ما ذكره ابن عصفور في باب التوكيد، فحدّ التوكيد عنده: (لفظ يراد به تمكين المعنى في النفس، أو إزالة الشك عن الحديث، أو المحدّث عنه)[٤٥]، فإزالة الشك هو رفع التوهم، وهو معنى الاستدراك، وقال: (لكن) للاستدراك بعد النفي، وإذا دخل عليها حرف العطف فهي مجردة للاستدراك، وإذا لم يدخل عليها حرف العطف فهي للاستدراك، وهي مع ذلك حرف عطف)[٤٦]، وتأتي (لكن) ثقيلة وخفيفة، ويجوز أن يستدرك بها بعد الإيجاب، نحو: جاء زيد لكن عمراً لم يأتِ.

وإن كان الكلام عطف اسم على اسم فلا يجوز أن يستدرك بالخفيفة إلا بعد النفي فلا يقال: جاءني عمرو لكن زيد، بل يقال: ما جاءني عمرو ولكن زيد[٤٧].

شواهد (لكن) من القرآن الكريم:

أولاً: آيات (لكن) بعد الإثبات:

قال تعالىٰ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾[٤٨].

الشاهد: (ولكن أكثر الناس...) فالتضاد هنا بين الحكمين ليس حقيقياً، ولا يلزم أن يكون كذلك، بل يكفي تنافيهما بوجه ما[٤٩]. وقد استدرك بأن أكثر الناس لا يشكرون ودلّ على أن الشاكر قليل[٥٠].

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٥١].

الشاهد: (ولكن الله...) وجه الاستدراك هنا أن الله تعالى قسم الناس إلى مدفوع به، ومدفوع، وقد امتنع الفساد في الأرض بدفع بعضهم ببعض، فحتى لا يقع في ظن من ظُلم وقُهر أن الله غير متفضل عليه جاز الاستدراك بـ (لكن) ليثبت حقيقة تفضل المولى عز وجل على جميع الخلق بالإيجاد والرزق[٥٢].

قال تعالى: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾[٥٣].

الشاهد قوله: (ولكن لا توعدوهن سراً...) فهذا الاستدراك على ثلاثة أوجه.

١- (أنه استدرك من الجملة قبله وهو قوله: (ستذكروهن) فإن الذكر يقع على أنحاء كثيرة ووجوهٍ متعددةٍ، واستدرك منه وجهٌ نُهي فيه عن ذكر مخصوص)[٥٤].

٢- أنه استدرك من قوله: (فيما عرضتم به)[٥٥]، وهو غير واضح[٥٦].

٣- أن المستدرك منه جملة محذوفة قبل (لكن) تقديره: فاذكروهن، ولكن لا تواعدوهن سراً[٥٧].

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾[٥٨].

الشاهد قوله: (ولكن الله يفعل...) وهنا استدراك على المعنى والتقدير: (ولو شاء الله لمنعهم من ذلك، ولكن الله يفعل ما يريد من عدم منعهم من ذلك، أو يفعل ما يريد من اختلافهم)[٥٩].

قال تعالى: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾[٦٠].

الشاهد قوله: (ولكن الظالمين...) فقد جاءت (لكن) بعد الإثبات؛ لأن قوله: (لا يكذبونك) (ليس هو نفي تكذيبه حقيقة، وإنما من باب قولك لغلامك: ما أهانوك ولكن أهانوني)[٦١].

ثانياً: آيات (لكن) بعد النفي:

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ ﴾[٦٢].

الشاهد قوله: (ولكن الله...) وقعت (لكن) بين معنيين متضادين، فما بعدها ضد ما قبلها في المعنى[٦٣].

قال تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ ﴾[٦٤].

الشاهد قوله: (ولكن الذين كفروا...) قال الزجاج[٦٥]: (فأعلم الله أنه لم يُحرم من هذه الأشياء شيئاً، وأن الذين كفروا افتروا على الله)[٦٦].

قال تعالى: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾[٦٧].

الشاهد قوله: (ولكن الله...) فجاءت (لكن) بعد النفي بين معنيين متضادين (فأثبت الرمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن صورتها وجدت فيه، ونفاها عنه؛ لأن أثرها الذي لا يطيقه البشر فعل الله عز وجل، فكان الله هو فاعل الرمية على الحقيقة)[٦٨].

قال تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾[٦٩].

الشاهد قوله: (ولكن عذاب الله ...) فقد وقعت (لكن بين المتنافيين فكل ما تقدم ذكره من الأهوال هين لين أمام عذاب الله تعالى فهو ليس بهين ولا لين[٧٠].

حروف الإضراب وشواهدها من القرآن الكريم

للإضراب حروف يُعرف بها:

أولاً: (أم)، وهي قسمان: المتصلة وتسمى المعادلة، والمنقطعة وتسمى المنفصلة، وهي مصب اهتمامنا؛ لأن فيها معنى الإضراب وسنتناول المتصلة لإظهار الفرق بينهما.

الأولى: المتصلة (المعادلة): هي التي لا يستغني ما بعدها عما قبلها، ولذلك سميت متصلة ولا تقع إلا فيما يستعمل في لفظ استفهام أريد معناه أم لا، فيكون الاستفهام لفظاً ومعنى، أو لفظاً لا معنى، وتأتي في موضعين:

١- بعد همزة الاستفهام الذي يراد به و بـ (أم) التعيين نحو:

وما أدري ولست إخال أدري

أقومٌ آل حصن أم نساءُ[٧١]

وهذا الاستفهام يراد به التعيين.

٢- بعد همزة التسوية، وهي الهمزة الواقعة بعد :

أ) سواء نحو قوله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾[٧٢].

ب) الفعل (يبالي) نحو قول علي رضي الله عنه: (يا بني إن أباك لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه)[٧٣].

الفرق بين (أم) بعد همزة التسوية و(أم) بعد همزة الاستفهام:

تختص (أم) بعد همزة التسوية بأنها:-

- لا تقع إلا بين جملتين في تأويل المفرد، وتكون اسميتين، أو فعليتين، أو مختلفتين والأغلب فيهما المعنى، قال تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا ﴾[٧٤].

الشاهد قوله: (أجزعنا أم صبرنا) وقعت (أم) بين جملتين فعليتين فعلهما ماضٍ، وقال تعالى: ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾[٧٥].

والشاهد قوله: {سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم..} وقعت أم بين جملتين مختلفتين، وهذا من قبيل عطف الجملة الاسمية على الفعلية، وقال الشاعر:

ولست أبالي بعد فقدي مالكاً

أموتي ناءٍ أم هو الآن واقعُ[٧٦]

والشاهد قوله: (أموتي ناءٍ أم هو...) فيجوز أن تكون الجملتان هنا في تأويل المفردين، وبذلك يتعين الاتصال؛ لأن ما قبل (أم) وما بعدها لا يستغني بأحدهما عن الآخر[٧٧]، وقال الشاعر:

فقمتُ لطيفها مرتاعاً فأرقني

فقلت أهي سرت أم عادني حُلمُ[٧٨]

الشاهد قوله: (أم عادني حلم) وقعت (أم) المتصلة بين جملتين في تأويل مفردين، والتقدير: أسرت هي أم عاد حلمها؟

- لا تستحق جواباً، فالمعنى معها ليس على الاستفهام، ولذلك فالكلام معها قابل للتصديق والتكذيب؛ لأنه خبر[٧٩]، وتختص (أم) بعد همزة الاستفهام بأنها تقع **بين** مفردين وهو الغالب فيها، نحو قوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ ...﴾[٨٠].

والشاهد قوله: (أأنتم ... أم...) فالسماء عطف على أنتم[٨١]، وقال الشاعر:

لعمرك ما أدري وإن كنت دارياً

شعيث بن سهم أم شعيث بُن منقرِ[٨٢]

والشاهد قوله: (شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر) حيث وقعت (أم) بين مفردين.

وتشترك الاثنتان في أن المنفي يؤخر فيهما فيقال: سواءٌ عليّ أجاء أم لم يجيء، أقام زيدٌ أم لم يقم، ولا يجوز العكس إلا إذا كان ما قبل (أم) وما بعدها مثبتاً[٨٣].

الثانية: (أم) المنقطعة (المنفصلة): وهي: (إضراب عن الأول واستفهام عن الجملة الثانية، فتقول قام... ثم يتبين لك بطلان ما أخبرت به، فتضرب عنه وتستفهم عما بعد، فتقول: أم قعد عمرو، فالمعنى بل أقعد عمرو؟)[٨٤].

فهي بذلك لا يفارقها الإضراب[٨٥]، وتقع بعد كلام تام مشتمل على خبر أو استفهام، وسميت منقطعة لانقطاع ما بعدها عما قبلها، ولوقوعها بين جملتين مستقلتين[٨٦].

الفرق بين قسمي (أم):

تفترق (أم) المتصلة عن المنقطعة من جهتي اللفظ والمعنى:

أولاً: جهة اللفظ: سبق أن ذُكر أن (أم) المتصلة لابد أن تُسبق بهمزة استفهام أو همزة تسوية، أما المنقطعة فقد تُسبق باستفهام أو خبر، فإن وقعت بعد الخبر فلا تكون إلا منقطعة[٨٧]، فإن وقعت بعد الاستفهام فيُنظر إن كان الاستفهام بغير الهمزة فلا تكون إلا منقطعة، نحو: جاء زيدٌ أم جاء عمرو؟ وإن كان الاستفهام بالهمزة فيُنظر إلى ما بعد (أم) فإن كان نفياً لما قبلها نحو: أقام زيد أم لم يقم؟ فلا تكون إلا منقطعة[٨٨]، فإن لم يكن كذلك فيُنظر إلى تكرار الخبر، فإن تكرر فلا تكون إلا منقطعة نحو: أعندك زيد أم عندك عمرو؟ فالتقدير: بل عندك عمرو، فإن لم يتكرر فيُنظر فإن كان على معنى الإضراب عن الأول والاستفهام عن الثاني فهي منقطعة، وإن كان على معنى (أي) فهي متصلة[٨٩].

وعلى ما سبق فإن:

- (أم) المتصلة تقع بعد الاستفهام بالهمزة فقط، والمنقطعة تقع بعد الاستفهام بالهمزة لغير الاستفهام وتقع بعد غيرها.
- تقع (أم) المتصلة بين مفردين، أو جملتين في تأويلهما، بينما لا تقع المنقطعة إلا بين جملتين لا تتأولان بمفردين؛ لأن ما بعدها يكون مستقلاً عما قبلها كما سبق[٩٠].

ثانياً: من جهة المعنى: فـ (أم) المتصلة تفيد طلب التعيين أو التسوية، أما المنقطعة فهي تفيد معنيين غالباً: الإضراب والاستفهام. وسميت بهذا الاسم؛ لأن الكلام معها واحد، فما قبلها وما بعدها لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر، وتسمى معادِلة لمعادلتها للهمزة في إفادة التسوية أو الاستفهام[٩١]، وسميت المنقطعة بذلك؛ لأن ما قبلها كلام مستقل عما بعدها، فهي إضراب عن الكلام الأول.

معاني (أم) المنقطعة: لمعنى (أم) آراء ومذاهب أعرضها باختصار:

المذهب الأول: أنها بمنزلة (بل) وما بعدها مثل ما قبلها، فقولنا: قام زيد أم قام عمرو هو معنى قولنا: بل قام عمرو، وإن قلنا: هل قام زيد أم قام عمرو؟ فالمعنى بل هل قام عمرو، وردّ هذا القول بقوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴾[٩٢]، فلم يتقدم على (أم) استفهام، وقد استؤنف بـ (أم) السؤال على جهة الإنكار والرد، إذ لا يمكن أن يكون المعنى هنا (بل)، فيستحيل أن يجعل الله تعالى الصالحين كالمفسدين، والمتقين كالفجار[٩٣]، وقد قال الفراء[٩٤]: (وربما جعلت العرب (أم) إذا سبقها استفهام لا تصلح أي فيه على جهة (بل)، فيقولون: هل لك قبلنا حق أم أنت رجل معروف بالظلم، يريدون: بل أنت رجل معروف بالظلم[٩٥]، وقال الشاعر:

فوالله ما أدري أسلمى تغوّلت
أم النَّوم أم إليّ حبيبٌ [٩٦]

ومعناه: بل كلٌ إلى حبيب، وقد رُدّ هذا القول بأن المعنى هنا على الاستفهام كأنه قال: لما تمثلت لعينه ولم يدرِ أذلك في النوم أم صارت من الغول، بل أكلٌ إليّ حبيب، يقصد: الغول وسلمى، كل واحد منهما حبيب إليّ[٩٧].

المذهب الثاني: يرى بعض النحاة أن (أم) بمعنى همزة الاستفهام إذا لم يتقدمها استفهام ومنهم الفراء[٩٨]،وهناك من جعلها كالهمزة مطلقاً، واستشهد بقوله: ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ ... ﴾[٩٩]، وُردّ ما سبق بأن (أم) لا تأتي بمعنى الألف ولو كان ذلك لوقعت في أول الكلام كالألف، ولا يجوز ذلك فيها، ولورودها للاستفهام بعده في قوله:

هل عَلِمتَ ما استودعت مكتومُ
أم حبلها إذ نأتك اليوم مصرومُ[١٠٠]

فإنه استأنف السؤال بـ (أم) عما بعدها مع تقدم الاستفهام؛ لأن المعنى: بل أحبلها لقوله بعده:

أم هل كبيرٌ بكى لم يقضِ عبرته
إثر الأحبة يوم البين مشكومُ

وأما (أم تريدون) فهي المنقطعة التي تتقدر بمعنى (بل) والهمزة، أي: بل أتريدون[١٠١].

المذهب الثالث: وهو مذهب البصريين، قال ابن الشجري[١٠٢]: (والبصريون مجمعون على أنها لا تكون بمعنى (بل) إلا بتقدير همزة الاستفهام معها)[١٠٣].

وقد أشار سيبويه إلى هذا التقدير بقوله: (ويدلك على أن هذا الآخر منقطعٌ من الأول قول الرجل: إنها لإبل. ثم يقول: أم شاءٌ يا قوم، فأدركه الشك بعد أن مضى كلامه على التعيين)[١٠٤]. فالنحويون أردوا تشبيه (أم) بـ (بل) ولم يريدوا بذلك أن ما بعد (أم) محقق كما يكون ما بعد (بل) محققاً، وإنما أردوا أن (أم) استفهام مستأنف بعد كلام يتقدمها، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخۡلُقُ بَنَاتٖ ... ﴾[١٠٥]، فلا يجوز أن تكون (أم) بمعنى (بل) فيصبح المعنى: بل اتخذ، وتعالى الله عن ذلك[١٠٦].

المذهب الرابع: وهو ما ذكره الرضي: (وفي المنقطعة معنى (بل) وفيها مع معنى (بل) معنى الهمزة الاستفهامية في نحو: إنها لإبل أم شاء، الهمزة الإنكارية في نحو: ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ ... ﴾[١٠٧]،وقد تجيء بمعنى (بل) وحدها كقوله تعالى: ﴿ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ٥٢ ﴾[١٠٨]، إذ لا معنى للاستفهام ههنا.

وكذا إذا جاءت بعد أداة استفهام كقوله تعالى: ﴿ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾[١٠٩]، وقوله تعالى: ﴿ أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٞ لَّكُمۡ ﴾[١١٠].)[١١١].

شواهد (أم) المنقطعة في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ﴾[١١٢].

الشاهد قوله : (أم لهم نصيب...) (أم) هنا منقطعة، والتقدير: بل لهم نصيب[١١٣].

وقال تعالى: ﴿ قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ .. ﴾[١١٤].

الشاهد قوله: (أمن يملك...) (أم) منقطعة بمعنى (بل) وحدها؛ لأنه لم تتقدمها همزة استفهام ولا تسوية[١١٥].

وقال تعالى: ﴿ أَفَلَمۡ يَدَّبَّرُواْ ٱلۡقَوۡلَ أَمۡ جَآءَهُم مَّا لَمۡ يَأۡتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٦٨ أَمۡ لَمۡ يَعۡرِفُواْ رَسُولَهُمۡ فَهُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ ٦٩ أَمۡ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢۚ بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ٧٠ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِذِكۡرِهِمۡ فَهُمۡ عَن ذِكۡرِهِم مُّعۡرِضُونَ ٧١ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ خَرۡجٗا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٞۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾[١١٦].

الشاهد قوله: (أم ...) في أربعة مواضع، وهي منقطعة (فذكر تعالى توبيخهم على إعراضهم عن اتباع الحق ومكابرتهم ونظرهم الفاسد، فقرعهم أولاً: بترك الانتفاع بالقرآن، ثم ثانياً: بأن ما جاءهم جاء آباءهم الأولين والمقصود إرسال الرسل، ثم ثالثاً: بأن نسبوه إلى الجن وقد علموا أنه أرجحهم عقلاً، ثم رابعاً: (أم تسألهم خرجاً) وهو استفهام توبيخ أيضاً، والمعنى: بل أتسألهم مالاً فغلبوا لذلك واستثقلوك من أجله)[١١٧].

ثانياً: (بل): وهي حرف إضراب، للإضراب عن الأول وإثبات الحكم للثاني، فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب إما الإبطال وإما الانتقال، وإن تلاها مفرد، فهي عاطفة، وإن سُبقت بأمر أو إيجاب فحكم ما قبلها كالمسكوت عنه، ويثبت الحكم لما بعدها نحو: اضرب زيداً بل عمراً، وقام زيد بل عمرو، أما إذا تقدمها نفي أو نهي فهي لتقرير ما قبلها على حالته، وما بعده ضدٌ له، نحو: ما قام زيدٌ بل عمروٌ، ولا يقيم زيدٌ بل عمرو[١١٨].وذكر المبرد أن (بل) للإضراب

نحو: ما رأيت زيداً بل عمراً، فالتقدير: بل ما رأيت عمراً؛ لأنك (أضربت عن موجب، وكذلك تضرب عن منفي إلى منفي، وتحقيق ذلك أن الإضراب تارة يكون عن المحدث عنه، فتأتي بعد (بل) بمحدث عنه، نحو: ضربت زيداً بل عمراً، وما ضربت زيداً بل عمراً، وتارة عن الحديث فتأتي بعد (بل) بالحديث المقصود إليه، نحو: ضربت زيداً بل أكرمته، كأنك أردت أن تقول: أكرمت زيداً، فسبق لسانك إلى ضربت، فأضربت عنه إلى المقصود وهو أكرمته، وتارة تضرب عن الجميع، وتأتي بعد (بل) بالمقصود من الحديث والمحدث عنه، وذلك نحو: ضربت زيداً بل أكرمت خالداً، كأنك أردت من الأول أن تقول: أكرمت خالداً فسبق لسانك إلى غيره، فأضربت عنه بـ (بل)، وأتيت بعدها بالمقصود هذا هو القياس)[١١٩].

ومما سبق يتضح أن (بل) للإضراب على نوعين:

- إضراب إبطالي: نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴾ [١٢٠]

أي: بل هم عباد، وذكر ابن مالك أنها لا تقع في القرآن الكريم، والحقيقة عكس ذلك وسيأتي ذكره.

- إضراب انتقالي: نحو قوله تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴾[١٢١].

وقد أجاز المبرد أن تكون (بل) إضراب انتقال بعد النفي والنهي[١٢٢]، على تقدير: ما قام زيد بل ما قام عمرو، ولا تضرب زيداً بل لا تضرب عمراً، وذكر ابن مالك أن هذا مخالف لاستعمال العرب[١٢٣]، كقول الشاعر:

لو اعتصمت بنا لم تقصم بعدي

بل أولياءَ كُفاةٍ غير أوغادِ[١٢٤]

والشاهد: (لو اعتصمت ... بل) استشهد به رداً على رأي المبرد، فلم تنقل (بل) هنا النفي إلى ما بعدها.

وكقوله: وما انتميت إلى خُور ولا كُشفٍ

ولا لئامٍ غداةَ الروع أوزاعِ

بل ضاربين حبيك البيض إن لحقوا

شُمّ العرانين عند الموت لُذَّاعِ[١٢٥]

والشاهد قوله: (وما انتميت .... بل ...) فـ (بل) ههنا لم تنقل حكم النفي لما بعدها وهو حجة على المبرد.

الفرق بين أم وبل:

هناك فرق بين (أم) و (بل) فكلاهما للإضراب إلا أن الذي بعد (بل) يقين غالباً، والذي بعد (أم) فظن، قال تعالى: ﴿ أَمۡ هُمۡ قَوۡمٞ طَاغُونَ ﴾[١٢٦] قرئ (بل هم قوم طاغون) جاء في المحتسب: (هذا هو الموضع الذي يقول أصحابنا فيه: إن (أم) المنقطعة بمعنى (بل) للترك والتحول، إلا أن ما بعد (بل) متيقن، وما بعد (أم) مشكوك فيه)[١٢٧].

- زيادة (لا) قبل (بل):

– قد تزاد (لا) قبل (بل) لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب نحو قوله:

وجهك البدر لا بل الشمسُ لو لم

يُقْضَ للشمس كسفةٌ وأُفولُ[١٢٨]

والشاهد قوله: (... لا بل) حيث جاءت (لا) زائدة لتأكيد الإضراب بعد الإيجاب

– قد تزاد (لا) قبل (بل) التي سبقها النفي للتأكيد نحو قوله:

وما سلوتك لا بل زادني شغفاً

هجرٌ وبعدُ تمادٍ لا إلى أجلِ[١٢٩]

الشاهد قوله: (وما ... لا بل) حيث سبقت (بل) المسبوقة بنفي بـ (لا) الزائدة.

– وقد تزاد (لا) قبل (بل) التي سبقها النهي للتأكيد نحو قوله:

لا تملنَّ طاعة الله لا بل

طاعةَ الله ما حييتَ استدعيا[١٣٠]

والشاهد قوله: (لا ... لا بل) حيث سبقت (بل) المسبوقة بنهي بـ (لا) الزائدة.

شواهد (بل) من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾[١٣١].

الشاهد قوله: (بل لعنهم...) فقد جاء حرف الإضراب (بل) للإضراب عن النسبة التي تضمنها قولهم: إن قلوبنا غلف، وليس إضراباً عن اللفظ المقول؛ لأنه واقع لا محالة، فلا يضرب عنه[١٣٢].

وقال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[١٣٣].

الشاهد قوله: (بل ملة إبراهيم)، حيث جاءت (بل) للإضراب، والآية دليل على أن ملته مخالفة لملة اليهود والنصارى، ولذلك أضرب بـ (بل) عنهما[١٣٤].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ﴾[١٣٥].

الشاهد قوله: (بل نتبع) بل هنا للإضراب عن الأول[١٣٦].

ثالثاً: (أو) بمعنى (بل): تفيد (أو) معانٍ عدة ومنها الإضراب كـ (بل)[١٣٧].

وهناك من ذهب إلى أنها تفيد الإضراب مطلقاً، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[١٣٨].

أي: بل يزيدون، وكقول جرير:

ماذا ترى في عيالٍ قد برمت بهم

لم أُحصِ عدتهم إلا بعدّادِ

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانيةً

لولا رجاؤك قد قتلتُ أولادي[١٣٩]

الشاهد قوله: (أو زادوا) أي: بل زادوا [١٤٠].

ونحو قول الشاعر:

بدت مثل قرنِ الشمس في رونق الضحى

وصورتها أمْ أنتِ في العين أملحُ[١٤١]

الشاهد قوله: (أم أنت) أي: بل أنت.

وقد ذكر سيبويه هذا المعنى لها إذا وقعت بعد نفي أو نهي، أو بعد إعادة العامل نحو: ما قام زيدٌ، أو ما قام عمرو؛ ولا تضرب زيداً، ولا تضرب عمراً[١٤٢].

قال سيبويه: (ألا ترى أنك إذا أخبرت فقلت: لست بشراً أو لست عمراً، أو قلت: ما أنت ببشر، أو ما أنت بعمرو، لم يجيء إلا على معنى: لا بل ما أنت بعمرو، ولا بل لست بشراً، وإذا أرادوا معنى أنك لست واحداً منهما، قالوا: لست عمراً ولا بشراً، أو قالوا: أو بشراً، كما قال عز وجل: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[١٤٣]. ولو قلت: أو لا تطع كفوراً انقلب المعنى[١٤٤].

كما ذكر الرضي أن (أو) تجيء للإضراب بمعنى (بل) فلا يأتي بعدها إلا الجمل، إذ أنها تصبح حرف استئناف لا حرف عطف[١٤٥].

شواهد (أو) بمعنى (بل) من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[١٤٦].

الشاهد قوله: (أو أشد قسوة) من معاني (أو) في الآية أنها بمعنى (بل)[١٤٧].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾[١٤٨].

الشاهد قوله: (أو كلما..) من المعاني التي جاءت بها (أو) في الآية معنى (بل)[١٤٩].

وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ﴾[١٥٠].

الشاهد قوله: (أو أشد ذكراً) من المعاني التي جاءت بها (أو) هنا معنى (بل)[١٥١].

قال تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[١٥٢].

الشاهد قوله: (أو بعض يوم) فالأولى أن لا تكون (أو) للترديد، بل تكون للإضراب كأنه قال: بل بعض يوم لما لاحت الشمس، أضرب عن الإخبار الأول الذي كان على طريق الظن، ثم أخبر بالثاني على طريق التيقن عنده[١٥٣].

وقال تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[١٥٤].

والشاهد قوله: (أو آوي ...) يجوز على رأي الكوفيين أن تكون (أو) بمعنى (بل) ويكون قد أضرب عن الجملة السابقة[١٥٥].

رابعاً: (بلى) بمعنى (بل): وهي (حرف جوابٍ أصلي الألف، وقال جماعة: الأصل (بل) والألف زائدة، وبعض هؤلاء يقول: إنها للتأنيث بدليل إمالتها)[١٥٦].

معنى (بلى): تختص (بلى) بالنفي وتفيد إبطاله سواء كان:

- مجرداً نحو قوله تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي ﴾ [١٥٧].
- مقروناً باستفهام حقيقي نحو: أليس زيد بقائم، فتقول: بلى، أو توبيخي نحو قوله تعالى: ﴿ أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ ... ﴾ [١٥٨]، وقوله: ﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ بَلَىٰ ... ﴾ [١٥٩]، أو تقريري نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ۝٨ قَالُواْ بَلَىٰ ... ﴾[١٦٠]، وقوله تعالى: ﴿ أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰۛ ﴾[١٦١].

قال سيبويه: (وأما (بلى) فيوجب به بعد النفي، وأما (نعم) فعدةٌ وتصديق، تقول: قد كان كذا وكذا، فيقول: نعم...، فإذا استفهمت فقلت: أتفعل؟ أجبت بنعم، فإذا قلت: ألست تفعل؟ قال: بلى)[١٦٢].

وذكر المبرد الفصل بين (بلى)، و(نعم) بقول: (أن (نعم) تكون جواباً لكل كلام لا نفي فيه، لو قال لك قائل: أنت زيد؟ لكان الجواب: (نعم)، وكذلك هل جاءك زيد؟ وكذلك من يأتك تأته، فتقول نعم، ولا يصح هاهنا (بلى) فإن نفى فقال: أما لقيت زيداً؟ كان الجواب: بلى، وكذلك ألست قد ذهبت إلى زيد؟ وما أخذت منه درهماً؟ وأنت لا تعطي شيئاً، فجواب هذا كله (بلى))[١٦٣].

وقد ردّ السهيلي[١٦٤] على من خطأ سيبويه في استعمال (نعم) مع النفي التقريري بعدما ذكره في كلامه عن (بلى)، و(نعم) فقد جاء في الكتاب قوله: (قيل له: ألست تعلم أن الصفة...، فإنه لا يجد بداً من أن يقول نعم، ... فإذا قال ذلك قلت: أفلست تجعل هذا العمل... فإنه قائل: نعم)[١٦٥]، قال السهيلي: (فإن أدخلت ألف الاستفهام على حرف النفي، فقلت: أليست الخمر حراما؟ فلا تقل في الجواب: نعم؛ لأنك تكون مصدقاً للكلام المنفي المستفهم عنه بالألف، ولكن تقول: بلى، إضراباً عن النفي، وإثباتاً للتحريم... إذا ثبت هذا فلا يمنع أن يجاب بنعم بعد الاستفهام من النفي، لا تريد تصديق النفي، ولكن تحقيق الإيجاب في نفس المتكلم؛ لأن المتكلم إذا قال لمن رآه يشرب الخمر منكراً عليه: أليست الخمر حراماً؟ لم يستفهمه في الحقيقة، وإنما أراد تقريره، أو توبيخه، وفهم مراده من ذلك، فلما فهم مراده وأنه يعتقد التحريم، جاز أن يجاب بنعم تصديقاً لمعتقده دون التفات إلى لفظ النفي؛ لأنه ليس بنافٍ في الحقيقة إلا أن أكثر العرب على غير هذا، يريدون مراعاة اللفظ أولى وبه نطق القرآن كقوله: (ألست بربكم قالوا بلى) ولم يقولوا نعم، وإن كان الكلام ليس باستفهام على الحقيقة بل هو تقرير إثبات)[١٦٦]، وذهب الرضي إلى ذلك أيضاً[١٦٧]، وذكر الدليل على جواز الاستعمال قول الشاعر:

أليس الليل يجمع أمَّ عمرو

وإيانا فذاك لنا تداني

نعم، وأرى الهلال كما تراه

ويعلوها النهار كما علاني[١٦٨]

ومنه أيضاً ما جاء في الحديث: أن المهاجرين قالوا: (إنّ الأنصار قد أوونا وفعلوا معنا وفعلوا، فقال: ألستم تعرفون ذلك لهم؟ قالوا نعم، قال فإن ذلك، أي: أن ذلك شكر لهم)[١٦٩].

ومن المتفق عليه أن (بلى) لا يجاب بها عن الإيجاب، ولكن قد جاء في الحديث ما يقتضي أنها يجاب بها الاستفهام المجرد فقد جاء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: (أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة؟ قالوا: بلى)،وقوله: (أيسرك أن يكونوا لك في البر سواء؟ قال بلى، قال: فلا إذن)، وقوله: (أنت الذي لقيتني بمكة فقال: بلى)[١٧٠].

شواهد (بلى) بمعنى (بل) من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾[١٧١].

الشاهد قوله: (بلى ولكن...) والذي يظهر أن التقرير منسحب على الجملة المنفية[١٧٢].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ ﴾[١٧٣].

الشاهد قوله: (بلى شهدنا...) (وكأنهم قالوا: بلى أنت ربنا شهدنا على أنفسنا وأقررنا لوحدانيتك)[١٧٤].

وقال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ... ﴾[١٧٥].

الشاهد قوله: (بلى من أسلم وجهه...) إثبات لما نفوه من دخول غيرهم الجنة[١٧٦].

وقال تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ ... ﴾[١٧٧].

الشاهد قوله: بلى قادرين) أوجب ما بعد النفي[١٧٨].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴾[١٧٩].

الشاهد قوله: (بلى إن ربه) إيجاب بعد النفي[١٨٠].

أنـواع الإضراب

ينقسم الإضراب إلى قسمين كما تقدم:

أولاً: الإضراب الإبطالي: وهو إبطال الحكم لما قبل أداة الإضراب وإثباته للثاني.

ثانياً: الإضراب الانتقالي: وهو انتقال الحكم لما قبل الأداة إلى ما بعدها بدون إبطال الحكم الأول. وقد تقدم الكلام عن النوعين.

وخلاصة ما تقدم أن الإضراب الإبطالي: وقوعٌ في غلط أو نسيان، ومن ثم الرجوع عنه بإبطاله وإثبات الحكم للثاني، وهو ما جعل ابن الحاجب[١٨١] وابن مالك، يذهبان إلى أن (بل) انتقالية في كل مواضعها في القرآن الكريم؛ لأنه كلام الله تعالى، وليس كلام بشر فيقع فيه الغلط أو النسيان، يقول ابن مالك: (وأما (بل) فللإضراب وحالها فيه مختلف، فإن كان الواقع بعدها جملة فهي للتنبيه على انتهاء غرض واستئناف غيره، ولا تكون في القرآن إلا على هذا الوجه)[١٨٢].

غير أن (بل) الإبطالية قد وردت في القرآن الكريم، لكنها ليست على سبيل الغلط والنسيان فكلام الله عز وجل لا يقع فيه ذلك، وإنما جاءت لإبطال دعوى الكفار.

وذكر المبرد في كلامه عن (بل) الإبطالية التي لا تأتي إلا بعد غلط أو نسيان، وهو منفي عن الله عز وجل أنه لو كان المتكلم يتحدث عن نفسه فهي بعد غلط ونسيان كأن يقول القائل: مررت بزيد غالطاً أو ناسياً، ثم يقول: بل عمرو، ليضرب عن ذلك ويثبت الثاني، أما إذا كانت (بل) بعد كلام قد سبق من غيره فالخطأ إنما لحق كلام الأول، نحو قوله تعالى:

﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ﴾[١٨٣] فعلم السامع أنهم عنوا الملائكة بما تقدم)[١٨٤].

وهناك من ذهب إلى أن الفيصل في ذلك هو المضرب عنه، فإن كان المضرب عنه الكلام المقول فإن (بل) للإضراب الإبطالي، وإن كان المضرب عنه القول فإن (بل) للإضراب الانتقالي[١٨٥].

ومن شواهد الإضراب الإبطالي في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ﴾[١٨٦].

والشاهد قوله: (بل أحياء...) ففي الآية نهي عن القول بموت الشهداء وانقطاع النعيم عنهم والإخبار بأنهم أحياء[١٨٧].

وعليه: فإن الإضراب الإبطالي موجودٌ في القرآن الكريم.

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ﴾[١٨٨].

الشاهد قوله: (... بل نتبع ما ألفينا ...) فقد برزوا في صورة الغائب الذي دُعي إلى اتباع شريعة الله فأجاب باتباع شريعة أبيه، وكأنه يقال: هل رأيتم أسخف رأياً وأعمى بصيرة ممن دُعي إلى اتباع القرآن المنزل من عند الله، فرد ذلك وأضرب عنه وأثبت أنه يتبع ما وجد عليه أباه[١٨٩].

فالإبطال كان في اتباع شرع الله والإثبات في اتباع سنة آبائهم.

وقال تعالى: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ ﴾[١٩٠].

الشاهد قوله: (بل سولت لكم...) (بل) إبطالٌ وردٌ لما زعموه، فالمعنى: لم يأكله الذئب بل سولت...[١٩١].

الإضراب في الحديث الشريف (الإبطالي والانتقالي)

(أم) المنقطعة

تقدم أن (أم) المنقطعة تأتي: بعد الخبر، وبعد الاستفهام بغير الهمزة، وبعد الاستفهام بالهمزة بالنظر إلى ما بعدها فإن كان ما بعدها نفياً لما قبلها فهي منقطعة، فإن لم يكن، فيُنظر إلى الخبر، فإن تكرر فهي منقطعة، فإن لم يتكرر، فيُنظر إلى المعنى فإن كان المعنى قائماً على الإضراب فهي منقطعة

شواهد (أم) المنقطعة من الحديث النبوي الشريف:

- قال صلى الله عليه وسلم: ((ما بال العامل نبعثه، فيأتي فيقول: هذا لك وهذا لي، فهلاّ جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى أم لا؟)[١٩٢].

الشاهد قوله: (أيهدى أم لا) سبقت (أم) المنقطعة باستفهام بالهمزة وجاء النفي بـ (لا) بعدها، فصار الاستفهام إنكارياً.

- دخل رجل المسجد، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الغداة، فصلى ركعتين في جانب المسجد، ثم دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((يا فلان! بأي الصلاتين اعتددت؟ أبصلاتك وحدك أم بصلاتك معنا))[١٩٣].

الشاهد قوله: ((أبصلاتك وحدك أم بصلاتك معنا)) جاءت (أم) المنقطعة بعد الاستفهام بالهمزة، وقد تكرر الخبر بعدها، والظاهر أن الاستفهام هنا تعجبي.

- قال صلى الله عليه وسلم: ((أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا))[١٩٤].

الشاهد قوله: (أقالها أم لا) سبقت (أم) المنقطعة باستفهام بالهمزة، وجاء بعدها النفي، وقد أفاد الاستفهام هنا الإنكار.

- قال صلى الله عليه وسلم: ((كيف ترثه وقد غدرت في سمعه وبصره؟ أم كيف يرثك وليس منك؟ قد هممت أن ألعنك لعنة تدخل معك القبر...))[١٩٥].

الشاهد قوله: (كيف ترثه... أم كيف يرثك) وردت (أم) المنقطعة في الحديث مسبوقة باستفهام بغير الهمزة، وقد كان الاستفهام إنكارياً.

- قال صلى الله عليه وسلم: ((أبهذا أمرتم، أم بهذا أُرسلت إليكم؟ إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر، عزمت عليكم ألا تنازعوا))[١٩٦].

الشاهد قوله: (أبهذا أمرتم أم بهذا أُرسلت...) سبقت (أم) المنقطعة باستفهام بالهمزة، وقد تكرر الخبر بعدها، والاستفهام هنا إنكاري.

- قال صلى الله عليه وسلم: ((يخرج آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ... يقول الله عز وجل أبي يفترون أم عليّ يجترئون))[١٩٧].

الشاهد قوله: (أبي يغترون أم عليّ يجترئون) وردت (أم) المنقطعة في الحديث مسبوقة بهمزة استفهام بيد أن الاستفهام هنا، ليس استفهاماً حقيقياً وإنما كان إنكارياً، لذا كانت (أم) منقطعة.

- قال صلى الله عليه وسلم: ((أفيكم أحدٌ يعرف القس بن ساعدة الأيادي؟... ما أنساه بسوق عكاظ في الشهر الحرام على جمل أحمر يخطب الناس وهو يقول: أيها الناس اجتمعوا واستمعوا وعوا... مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون؟ أرضوا فأقاموا؟ أم تركوا فناموا؟ ...))[١٩٨].

الشاهد قوله: (أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا) سبق (أم) المنقطعة باستفهام بالهمزة وسوغ كونها منقطعة أن الاستفهام هنا ليس حقيقياً كما أن الكلام فيه عنى الإضراب عن الأول والانتقال إلى الثاني.

(بـل)

تقدم أن (بل) تدخل على:

- الجملة: وتفيد الإضراب الإبطالي، أو الانتقالي.
- المفرد: تكون له حالات:

أ- إذا كان قبلها كلام موجب أو أمر، فتفيد:

- الإضراب عن الحكم السابق، ويصير كأنه لم يذكر.
- نقل الحكم الذي قبلها إلى ما بعدها.

وبذلك يكون الإضراب إبطالياً.

ب- إذا كان قبلها نفي أو صيغة النهي فتفيد:

- إقرار الحكم السابق بدون تغيير.
- إثبات الضدّ.

وبذلك يكون الإضراب انتقالياً.

وإذا سُبقت (بل) بـ (لا)، فإن كانت (بل) الداخلة على المفرد (العاطفة) المسبوقة بكلام مثبت أو بأمر، كان معنى (لا) النافية تقوية الإضراب المستفاد من (بل) وتوكيده وإن كانت (بل) العاطفة المسبوقة بنفي أو نهي، كان معنى (لا) تقوية النفي والنهي المستفادين من (بل).

أما إذا دخلت (لا) على (بل) وكانت (بل) الداخلة على الجملة، فهي لتقوية الإضراب وتوكيده.

شواهد بل من الحديث النبوي الشريف:

- جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم: ((أن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم، وكل أمة جاثية، فأول من يدعى به رجلٌ جمع القرآن، ورجلٌ قُتل في سبيل الله، ورجلٌ كثير المال، فيقول الله عز وجل للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي؟ قال: بلى يا رب، قال: فما عملت فيما علمت، قال: كنت أقوم به آناء الليل وأناء النهار، فيقول الله عز وجل له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، ويقول الله تبارك وتعالى: بل أردت أن يقال: فلانٌ قارئ، وقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال، فيقول الله عز وجل: أم أوسع عليك حتى لم أدعك تحتاج إلى أحد؟ قال: بلى يا رب، قال: فماذا عملت فيما آتيتك، قال: كنت أصل الرحم، وأتصدق، فيقول الله: كذبت، وتقول الملائكة: كذبت ويقول الله تبارك وتعالى: بل أردت أن يقال: فلانٌ جواد، وقد قيل ذلك. ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله، فيقول الله له: في ماذا قُتلت، فيقول: أي رب أمرت بالجهاد في سبيلك، فقاتلت حتى قُتلت، فيقول الله له: كذبت، وتقول الملائكة: كذبت، ويقول الله: بل أردت أن يقال فلانٌ جريء، فقد قيل ذلك[١٩٩].

الشاهد قوله: (... بل أردت) في كافة مواضعها، فقد دخلت (بل) على الجملة الفعلية وأفادت الإضراب عن الحكم الأول وإبطاله وإثبات الحكم الثاني على سبيل الإضراب الإبطالي.

- ما جاء عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلاً، فتواصيت أنا وحفصة أن أيّتُنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم

فلتقل: إني أجد فيك ريح مغافير، أكلت مغافير، فدخل على إحداهما فقالت: له ذلك، فقال: (بل شربت عسلاً) (٢٠٠).

الشاهد قوله: (... بل شربت عسلاً) دخلت (بل) على الجملة الفعلية وأفادت الإضراب عن الحكم الأول وإبطاله، وتقرير الحكم الثاني وإثباته على سبيل الإضراب الإبطالي.

- ما جاء في الحديث الشريف: ((ينادي منادٍ يوم القيامة: لا يقوم اليوم إلا أحدٌ له عند الله يد، فيقول الخلائق: سبحانك بل لك اليد، فيقول ذلك مراراً، فيقول: بل من عفا في الدنيا بعد قدرة))(٢٠١).

الشاهد قوله: (لا يقوم ... بل لك اليد... بل من عفا).

فقد اجتمع في الحديث الشريف إضرابان، إضراب إبطالي، وآخر انتقالي فقد دخلت (بل) على الجملة الاسمية فأفادت الأولى: (بل لك اليد): الإضراب الإبطالي، حيث أبطل الحكم الأول وقرر الثاني.

أفادت الثانية: (بل من عفا) الإضراب الانتقالي، حيث انتقل من الحكم الأول مع بقائه واستمراره إلى الثاني.

- ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((أنتم اليوم خير أم إذا غُدي على أحدكم بجفنة من خبز ولحم وريح عليه بأخرى، وغدا في حُلةٍ، وراح في أخرى وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة، قلنا: بل نحن يومئذ خير نتفرغ للعبادة، فقال: بل أنتم اليوم خير))(٢٠٢).

الشاهد قوله: (بل نحن يومئذ خير... بل أنتم اليوم خير) فقد دخلت (بل) على الجملة الاسمية وأفادت الانتقال، إذ أبقت الخبرية في الحالة الأولى، ونقلتها للحالة الثانية.

- (فقلنا: يا رسول الله نحن الفرارون، قال: بل أنتم العكارون وأنا فئتكم) (٢٠٣).

الشاهد قوله: (... بل أنتم العكارون) دخلت (بل) على الجملة الاسمية وأفادت إبطال الحكم الأول وتقرير الثاني على سبيل الإضراب الإبطالي.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أتدرون أي أهل الإيمان أفضل إيماناً؟ قالوا: يا رسول الله الملائكة؟ قال صلى الله عليه وسلم: هم كذلك، وحُقَّ ذلك لهم وما يمنعهم وقد أنزلهم الله – تعالى – المنزلة التي أنزلهم بل غيرهم، فقلنا: يا رسول الله، الأنبياء، قال صلى الله عليه وسلم: هم كذلك، وحُقَّ لهم ذلك، بل غيرهم قلنا: يا رسول الله: فمن هم؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قومٌ يأتون من بعدي هم في أصلاب الرجال، يؤمنون بي، ولم يروني، ويجدون الورق المعلق فيعملون بما فيه، فهؤلاء أفضل أهل الإيمان إيماناً))(٢٠٤).

الشاهد قوله: (بل غيرهم...) أفادت (بل) الداخلة على المفرد، الإضراب الانتقالي، فقد انتقل الحكم من الأول وهم الملائكة والأنبياء مع إثبات الأفضلية إلى الثاني وهم القوم الآتون.

وفي الكلام ما يفهم منه النفي الضمني الذي ساغه الاستفهام المجازي من قوله صلى الله عليه وسلم: ((وما يمنعهم...)).

- أتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة فقال: ((أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم، ثم التفت فقال: بل أنتم فيه)) (٢٠٥).

الشاهد قوله: (بل أنتم فيه)، دخلت (بل) على الجملة الاسمية، وأفادت الإضراب الإبطالي، حيث أضرب عن الحكم الأول، وأثبت الثاني.

- ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((بئس ما لأحدهم أن يقول: نسيت آية كيتَ وكيتَ، بل نُسيّ، واستذكروا القرآن، فإنه أشد تفصياً من صدور الرجال من النعم)) [٢٠٦].

الشاهد قوله: (بل نُسي) دخلت (بل) على الجملة الفعلية وأفادت الإضراب عن الحكم الأول وإبطاله، وإثبات الثاني على سبيل الإضراب الإبطالي.

- ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: (ما أنا حملتكم بل الله حملكم...)) [٢٠٧].

الشاهد قوله: (بل الله حملكم) دخلت (بل) على الجملة الاسمية وأفادت الإضراب الإبطالي.

- ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((من أبوكم؟ قالوا: أبونا فلانٌ، فقال رسول الله صلى الله عليه سلم: كذبتم، بل أبوكم فلان)) [٢٠٨].

الشاهد قوله: (بل أبوكم فلان).

- ما جاء في الحديث الشريف: ((يا رسولا الله بروا وحنثت، قال فأخبره فقال: بل أنت أبرهم وخيرهم)) [٢٠٩].

الشاهد قوله: (بل أنت أبرهم) دخلت (بل) على الجملة الاسمية وأفادت الإضراب الإبطالي.

- (فقالت ثابت: أنزلت هذه الآية وقد علمتم أني أرفعكم صوتاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنا من أهل النار، فذكر سعد ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بل هو أهل الجنة) [٢١٠].

الشاهد قوله: (بل هو من أهل الجنة) دخلت (بل) على الجملة الاسمية وأفادت الإضراب الإبطالي.

- قال صلى الله عليه وسلم: ((يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحو يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير) [٢١١].

الشاهد قوله: (بل أنتم ...) دخلت (بل) على الجملة الاسمية وأبطلت ما قبلها وأثبتت ما بعدها على سبيل الإضراب الإبطالي.

- ما جاء في الحديث الشريف: ((فيقول قائل من الروم: غلب الصليب، ويقول قائل من المسلمين: بل الله غلب...) [٢١٢].

الشاهد قوله: (بل الله غلب) دخلت (بل) على الجملة الاسمية، وأفادت الإضراب الإبطالي.

- (... فقلت يا رسول الله بايع أبي على الهجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بل أبايعه على الجهاد قد انقطعت الهجرة) [٢١٣].

الشاهد قوله: (بل أبايعه على الجهاد) أفادت (بل) الداخلة على الجملة الفعلية الإضراب الانتقالي، فحكم المبايعة باقٍ ومستمر ونقل من الهجرة إلى الجهاد.

- (... فقال زاهر: تجدني يا رسول الله كاسداً، قال: (لكنك عند الله لست بكاسد) أو قال صلى الله عليه وسلم: (بل أنت عند الله غالٍ)) [٢١٤].

الشاهد قوله: (بل أنت عند الله...) دخلت (بل) على لجملة الاسمية وأفادت الإضراب الإبطالي.

- ما جاء في الحديث الشريف أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لجده: ((ما أسمك؟ قال: حَزنٌ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بل أنت سهلٌ)) [٢١٥].

الشاهد قوله: (بل أنت سهل) دخلت (بل) على الجملة الاسمية وأفادت الإضراب الإبطالي.

- ما جاء في الحديث الشريف: وسب رجلٌ رجلاً عنده، فجعل الرجل المسبوب يقول: عليك السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أما إن ملكاً بينكما يذب عنك كلما شتمك هذا، قال له: بل أنت، وأنت أحقه به...)) (٢١٦).

الشاهد قوله: (بل أنت...) دخلت بل العاطفة على المفرد، وأفادت الإضراب الإبطالي.

- ما جاء في الحديث الشريف: ((فقال صلى الله عليه وسلم: بعني جملك هذا، قلت: لا بل هو لك، قال: فقال: لا بعنيه، قلت: لا بل هو لك يا رسول الله...)) (٢١٧).

الشاهد قوله: (بعني جملك هذا ... لا بل ...) تقدمت (لا) على (بل) الداخلة على جملة اسمية، وقد أفادت (لا) تقوية الإضراب الإبطالي وتوكيده.

- ما جاء في الحديث الشريف: ((قال قلت يا رسول الله: أرأيت رجلاً نزلت به فلم يكرمني، ولم يقرني فنزل بي، أجزيه بما صنع؟ قال: لا بل أقره)) (٢١٨).

الشاهد قوله: (لا بل أقره) فقد سبقت (بل) بـ (لا) التي أفادت تقوية الإضراب الإبطالي وتوكيده؛ لأن (بل) دخلت على جملة فعلية.

- قال صلى الله عليه وسلم: ((من صلى على جنازة فله قيراط، ومن قعد حتى يدفن فله قيراطان، فقالوا: مثل قراريطنا هذه، قال: لا بل مثل أحد) (٢١٩).

الشاهد قوله: (لا بل مثل أحد) دخلت (لا) على (بل) العاطفة، لتفيد تقوية الإضراب الإبطالي وتوكيده، فالكلام قبلها كان مثبتاً.

- ما جاء في الحديث الشريف: ((أتدري ما سعة جهنم قلت: لا، قال: أجل قال: والله ما تدري أن ما بين شحمة أذن أحدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفاً تجري فيها أودية القيح والدم، قلت أنهار، قال: لا بل أودية...)) (٢٢٠).

الشاهد قوله: (بلا بل أودية) دخلت (لا) على (لا) العاطفة، فأفادت تقوية الإضراب الإبطالي وتوكيده.

- ما جاء فيل الحديث الشريف: ذكرنا ليلة القدر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال صلى الله عليه وسلم: ((كم مضى من الشهر؟ قلنا: مضى اثنان وعشرون وبقي ثمانٍ، قال لا بل بقي سبع....)) (٢٢١).

الشاهد قوله: (لا بل بقي ...) دخلت (لا) على (بل) الداخلة على جملة فأفادت تقوية الإضراب الإبطالي وتوكيده

(أو) بمعنى (بل)

تقدم أن (أو) تأتي للإضراب مطلقاً على رأي البعض، ويحسن فيها أن تُسبق بنهي أو نفي، أو يكرر معها العامل كما رأى البعض أنها إن كانت للإضراب، فلا يأتي بعدها إلا جمل.

شواهد (أو) بمعنى (بل) من الحديث الشريف):

- ما جاء في الحديث الشريف: ((فتقفون موقفاً واحداً مقداره سبعون عاماً لا يُنظر إليكم ولا يقضى بينكم، فتبكون حتى تنقطع الدموع ثم تدمعون دماً وتعرقون حتى يلجمكم العرق أو يبلغ الأذقان ...))[٢٢٢].

الشاهد قوله: (وتعرقون حتى يلجمكم العرق أو يبلغ الأذقان) فالذي أراه أن (أو) هنا بمعنى (بل) وأفادت الإضراب، وقد جاءت بعدها جملة.

- مرت سحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((هل تدرون ما هذه، قلنا: السحاب، فقال: أو المزن، فقالوا: أو المزن، فقال: أو العنان، قلنا: أو العنان، فقال: أتدرون بعد ما بين السماء والأرض، قلنا: لا، قال: إحدى وسبعون، أو اثنان وسبعون أو ثلاث وسبعون سنة، قال: وإلى فوقها مثل ذلك حتى عدهن سبع سماوات على نحو ذلك،...))[٢٢٣].

الشاهد قوله: (فقال: أو المزن، فقالوا: أو المزن، فقال: أو العنان، قلنا: أو العنان... أو اثنان وسبعون، أو ثلاث وسبعون) جاءت (أو) فيما سبق بمعنى (بل) فأفادت الإضراب.

- ((أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم: (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم)، قال: أعوذ بوجهك، (أو من تحت أرجلكم)، قال: أعوذ بوجهك (أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض) قال: هاتان أهون أو أيسر))[٢٢٤].

الشاهد قوله: (أهون أو أيسر) جاءت (أو) بمعنى (بل).

- ما جاء في الحديث الشريف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل عن الصلاة في بيت المقدس أفضل أو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ((صلاة في مسجدي هذا أفضل أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى هو أرض المحشر والمنشر وليأتين على الناس زمان ولقيد سوط أو قال: قوس الرجل حيث يرى منه بيت المقدس خير له أو أحب إليه من الدنيا جميعاً))[٢٢٥].

الشاهد قوله: (أو أحب إليه...) فقد جاءت (أو) بمعنى (بل).

(بلى) بمعنى (بل)

تقدم أن (بلى) تأتي بمعنى (بل) وهي حرف مختص بالنفي، وتفيد إبطاله سواء أكان هذا النفي مجرداً، أو مقروناً باستفهام حقيقي، أو توبيخي أو تقريري

شواهد (بلى) بمعنى (بل) من الحديث النبوي الشريف:

- ما جاء في الحديث الشريف: (ألست رسول الله حقاً؟ قال: بلى، قلت: ألسنا على الحق وعدونا على الباطل؟ قال: بلى ... قلت...))[٢٢٦].

الشاهد قوله: (ألست رسول الله. قال: بلى، ألسنا على الحق... قال: بلى) جاءت (بلى) فيما تقدم مقترنة باستفهام تقريري وأفادت إبطال النفي.

- ما جاء في الحديث: ((أليس معك (قل هو الله أحد)؟ قال: بلى قال ربع القرآن، أليس معك (إذا جاء نصر الله؟) قال: بلى، قال ربع القرآن))[٢٢٧].

الشاهد قوله: (أليس.. قال: بلى) جاءت (بلى) فيما سبق مقترنة باستفهام حقيقي مع النفي.

- ما جاء في الحديث: ((فتلقى آد من ربه كلمات)) قال: أي ربَّ! ألم تخلقني بيدك؟ قال: بلى، قال: أي ربَّ! ألم تنفخ فيّ من روحك؟ قال: بلى، قال: أي ربَّ! ألم تسكني الجنة؟ قال: بلى، قال: ألم تسبق رحمتك غضبك؟ قال: بلى، قال: أرأيت إن تبت وأصلحت أراجعي أنت إلى الجنة؟ قال: بلى (فتلقى آدم من ربه كلمات))[٢٢٨].

الشاهد قوله: (ألم تخلقني... قال: بلى،ألم تنفخ فيّ ... ؟ قال: بلى، ... ألم تسكني ... قال: بلى، ... ألم تسبق ... قال: بلى) جاءت (بلى) مقترنة باستفهام تقريري فيما سبق، أما قوله: (أراجعي.. قال: بلى) فقد اقترنت (بلى) باستفهام حقيقي، ويظهر ذلك من خلال المعنى، كما أن الجواب بـ (بلى) قد جاء فيها بعد موجب وليس نفياً.

- جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: ((أي شهر هذا، قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: أليس ذا الحجة؟ قلنا: بلى، قال: أي بلدٍ هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: أليس البلدة؟ قلنا: بلى، قال: أي يوم هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: أليس يوم النحر، قلنا: بلى، قال: فإن دماءكم، وأموالكم، – وقال محمد وأحسبه قال: وأعراضكم – عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا))[٢٢٩].

الشاهد قوله: (أليس... قلنا: بلى) جاءت (بلى) في جميع ما تقدم مقترنة باستفهام تقريري.

- ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم: ((يا معشر الأنصار، أليس جئتكم ضُلالاً فهداكم الله بي؟ قالوا: بلى – أو – قال: أليس وجدتكم ضُلالاً فهداكم الله بي؟ أليس جئتكم أذلة فنصركم الله بي؟ قالوا: بلى، قال: فسكت هنيهة، فقال: لو شئتم لقلتم: جئتنا مُكذباً فصدقناك، وجئتنا طريداً فأوينك، وجئتنا مخذولاً فنصرناك، أفما ترضون أن يذهب الناس بالشاة – أحسبه قال: والبعير– وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيوتكم؟ قالوا: بلى...)[٢٣٠].

الشاهد قوله: (أليس... قالوا: بلى) جاءت فيما سبق مقترنة بالاستفهام التقريري، وأما قوله: (أفما ترضون... قالوا: بلى) جاءت (بلى) مقترنة باستفهام حقيقي.

- ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم: (ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه حاجب يحجبه ولا ترجمان يترجم له، فيقول له: ألم آتك مالاً؟ فيقول: بلى بلى، فيقول: ألم أرسل إليك رسولاً؟ فيقول: بلى ...))[٢٣١].

الشاهد قوله: (ألم... فيقول: بلى) جاءت (بلى) فيما سبق مقترنة باستفهام توبيخي.

- ما جاء في الحديث الشريف: (قلت يا رسول الله أكلنا يرى ربه مخلياً يوم القيامة؟ قال: بلى، قال: وما آية ذلك في خلقه؟ قال: يا أبا رزين أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخلياً به، قلت: بلى...))[٢٣٢].

الشاهد قوله: (أكلنا يرى.. قال: بلى) جاءت (بلى) بعد الإيجاب مقترنة باستفهام حقيقي، وفي قوله: (أليس كلكم ... قال: بلى) جاء (بلى) مقترنة باستفهام تقريري

- جاء في الحديث الشريف أن الرسول صلى الله عليه وسلم أتى بلص اعترض اعترافاً، ولم يوجد معه المتاع فقال رسول صلى الله عليه وسلم: ((ما إخالك سرقت، قال: بلى يا رسول الله مرتين أو ثلاثاً))[٢٣٣].

الشاهد قوله: (ما إخالك سرقت ... قال: بلى) جاءت (بلى) مقترنة بنفي مجردة من الاستفهام.

- ما جاء في الحديث الشريف: (إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب، لتفاضل ما بينهم، قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم قال: بلى...))[٢٣٤].

الشاهد قوله: (لا يبلغها غيرهم، قال: بلى) جاءت (بلى) مع النفي مجردة من الاستفهام.

الخاتمة

الحمد لله الذي تفضل عليّ بإتمام هذا البحث والذي أُلخص نتائج فيما يأتي:

١- استعمال بعض النحويين مصطلح الاستدراك العام لمعنى الإضراب كسيبويه، والمبرد[٢٣٥].

٢- الفرق بين (بل) و (أم) المنقطعة، وأن الذي بعد (بل) يقيناً غالباً، أما الذي بعد (أم) فظنٌ[٢٣٦].

٣- اختلاف العلماء حول وجود الإضراب الإبطالي في القرآن الكريم:

- فمن أنكر وجوده كانت حجته: أنه كلام الله تعالى، وتنزه الله سبحانه عن الغلط أو النسيان.
- ومن أقر بوجوده فريقان:
  - الأول: يرى أن الغلط لم يقع في كلام الله تعالى، وإنما في كلام المدعين على الله الكذب.
  - الثاني: يرى إن كان المضرب عنه هو الكلام المقول فالإضراب إبطالي[٢٣٧].

وأذهب مع الفريق الأول فحجته أوضح وأقوى معنى.

٤- قد تسبق (بل) بـ (لا)، فإذا دخلت على (بل) العاطفة المسبوقة:

- بكلام مثبت، أو بأمر، كان معنى (لا) تقوية الإضراب المستفاد من (بل) وتوكيده وجاء ذلك في الحديث الشريف نحو قوله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى على جنازة فله قيراط ومن قعد حتى يدفن فله قيراطان، فقالوا: مثل قراريطنا هذه، قال: بلا بل مثل أحد))[٢٣٨].
- بنفي أو نهي، كان معنى (لا)، تقوية النفي والنهي المستفادين من (بل).

وإذا دخلت (لا) على (بل) الداخلة على الجملة كانت لتقوية الإضراب وتوكيده نحو قوله صلى الله عليه وسلم: ((بعني جملك هذا، قلت: لا بل هو لك...))[٢٣٩].

٥- تأتي (أو) بمعنى (بل) في الإضراب، ويحسن فيها أن تسبق بنهي، أو نفي، أو بتكرار العامل، وهناك من ذهب إلى أنها إن كانت للإضراب، فلا يأتي بعدها إلا جمل.

- وقد وجدت (أو) فيما بحثت فيه غير مسبوقة بنفي أو نهي، ولم يتكرر معها العامل وقد وردت بعدها جملة نحو قوله صلى الله عليه وسلم: ((وتعرقون حتى يلجمكم العرق، أو بلغ الأذقان)) (٢٤٠).
- كما وجدتها ولم ترد بعدها جملة نحو قوله صلى الله عليه وسلم: ((أو المزن، فقالوا: أو المزن...)) (٢٤١).

٦- تأتي (بلى) بمعنى (بل)، وهي حرف مختص بالنفي، وتفيد إبطاله سواء أكان:

- مجرداً نحو قوله صلى الله عليه وسلم: ((ما أخالك سرقت، قال: بلى...)) (٢٤٢).
- مقترناً باستفهام حقيقي نحو قوله صلى الله عليه وسلم: ((أفما ترضون أن يذهب الناس... قالوا: بلى)) (٢٤٣).
- مقترناً باستفهام توبيخي ولم أجده فيما بحثت فيه في كتب الحديث. وقد ورد الاستفهام الحقيقي والتقريري في حديث واحد نحو قوله صلى الله عليه وسلم: ((أكلنا يرى ربه مخلياً يوم القيامة؟ قال: بلى، قال: أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخلياً به، قلت: بلى)) (٢٤٤). فالاستفهام الأول تقريري، والثاني حقيقي.

٧- أُختلف حول الإيجاب بـ (بلى) بعد الإيجاب، فقد ذهب سيبويه إلى أن (بلى) يجاب بها بعد النفي، و(نعم) يجاب بها بعد الإيجاب، ثم ذكر أنه قد يجاب بـ (بلى) بعد الإيجاب.

وخلاصة ذلك أن الكلام إذا كان حقيقة معروفة عند المخاطب، المراد تقريرها، فيجوز أن يجاب بعد الإيجاب بـ (بلى). وقد ورد ذلك في الحديث الشريف (أراجعي أنت إلى الجنة، قال: بلى)) (٢٤٥).

المصادر والمراجع

١- الأحاديث المختارة، أبو عبدالله محمد بن الواحد الحنبلي، الطبعة الأولى، "مكة المكرمة، مكتبة النهضة الحديثة، ١٤١٠هـ)".
٢- الأحكام الشرعية الكبرى، أبو محمد عبدالحق الإشبيلي، الطبعة الأولى "الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٢هـ".
٣- أسرار العربية، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق: محمد بهجت البيطار "دمشق، المجمع العربي".
٤- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، الطبعة الأولى" بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م".
٥- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خيل الدين الزركلي، الطبعة السابعة، "بيروت، دار العلم للملايين".
٦- أمالي السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله الأندلسي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا.
٧- أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي الحسيني العلوي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، الطبعة الأولى، "القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م".
٨- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، الطبعة الثالثة "دمشق، اليمامة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م".
٩- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري "بيروت، دار الكتب العلمية".

١٠- الإيضاح، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق: كاظم بحر المرجان، الطبعة الثانية "بيروت، عالم الكتب، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م".

١١- البحر المحيط في التفسير، محمد يوسف الشهري بأبي حيان الأندلسي، عناية: عرفات العشا حسونة، مراجعة: صدقي جميل" بيروت، دار الفكر، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م".

١٢- البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد، تحقيق: عياد الثبيتي، الطبعة الأولى "بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م".

١٣- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق: محمد علي النجار، الطبعة الثالثة "القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م".

١٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، "بيروت، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م".

١٥- تاريخ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، "بيروت، دار الكتب العلمية".

١٦- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، القاضي أبي المحاسن الفضل بن حمد بن مسعر التنوخي المعري، تحقيق: عبدالفتاح محمد الحلو "المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م".

١٧- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، جمال الدين عبدالله بن يوسف الزيلعي، الطبعة الأولى "الرياض، دار خزيمة، ١٤١٤هـ".

١٨- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبدالعظيم عبدالقوي المنذري، الطبعة الأولى "بيروت، دار الكتب العلمية".

١٩- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، ألطبعة الأولى "بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ".

٢٠- حاشية الصبان في شرح الأشموني، محمد بن علي الصبان "القاهرة، مطبعة الدار المصرية، ١٩٧٩م".

٢١- حروف المعاني، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق: علي توفيق الحمد "بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م".

٢٢- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام هارون، الطبعة الأولى "مصر، مكتبة الخانجي، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م".

٢٣- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد بن عبدالخالق عضيمة "القاهرة، دار الحديث".

٢٤- الدرر اللوامع على همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية، أحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، الطبعة الثانية "بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م".

٢٥- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد يوسف السمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، الطبعة الأولى "بيروت، دار القلم، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م".

٢٦- ديوان ا لأسود بن يعفر، صنعة: نوري حمودي القيسي، سلسلة كتب التراث "العراق، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٧٠١م".

٢٧- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، الطبعة الثالثة "القاهرة، دار المعارف".

٢٨- ديوان ذي الرمة، تصحيح: كارليل هنري هيس مكارتني "بيروت، عالم الكتب".

٢٩- ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة: أبي العباس ثعلب، تقديم: حنا نصر الحتي، الطبعة الثالثة "بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م".

٣٠- ذخيرة الحفاظ، محمد بن طاهر المقدسي، الطبعة الأولى "الرياض، دار السلف، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م".

٣١- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي "بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م".

٣٢- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني "بيروت، دار الفكر".
٣٣- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي "بيروت، دار إحياء التراث العربي".
٣٤- شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تحقيق: عبدالحميد السيد "القاهرة، المكتبة الأزهرية".
٣٥- شرح ديوان علقمة بن عبده الفحل، الأعلم الشنتمري، تقديم: حنا الحتي "بيروت، دار الكتاب، ١٤١٤هـ".
٣٦- شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الرضي، تحقيق: يوسف حسن عمر "المغرب، جامعة قار يونس، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م".
٣٧- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي مع شرح شواهده لعبدالقادر البغدادي، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبدالحميد "بيروت، دار الفكر العربي، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م".
٣٨- شرح شواهد المغني، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي "لبنان، مكتبة الحياة".
٣٩- شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك البكري القرطبي الطبعة الثانية "الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م".
٤٠- شرح الكافية الشافية، جمال الدين بن مالك، تحقيق: عبدالمنعم هريدي، الطبعة الأولى "مكتبة المكرمة، دار المأمون، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م".
٤١- شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش "بيروت، عالم الكتب".
٤٢- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الطبعة الأولى "بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ".
٤٣- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان التميمي، الطبعة الثانية "بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م".
٤٤- صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق، بن خزيمة "بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م".
٤٥- صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، الطبعة الثالثة "بيروت، دار ابن كثير، اليمامة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م".
٤٦- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري "بيروت، دار إحياء التراث العربي".
٤٧- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود العيني "بيروت، دار إحياء التراث العربي".
٤٨- كتاب التوحيد، محمد بن عبدالوهاب، الطبعة الأولى "الرياض، مطابع الرياض".
٤٩- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبدالسلام هارون "بيروت، عالم الكتب".
٥٠- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي الطبعة الأولى "بيروت، دار الكتب العلمية".
٥١- لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد البغدادي الشهير بالخازن "بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م".
٥٢- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، الطبعة الأولى "بيروت، دار صادر، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م".
٥٣- مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، ابتسام الصفار "بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٨م".
٥٤- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتوح ابن جني ، تحقيق: علي النجدي ناصيف، عبدالحليم النجار، عبدالفتاح شلبي "مصر، لجنة إحياء كتب السنة".
٥٥- المراسيل، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، ولي الدين أحمد بن عبدالرحيم، "الرياض، مكتبة الرشد، ١٩٩٩م".
٥٦- المسائل التسع، حامد مرزاخان، الطبعة الثالثة" المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، ١٤٠٥هـ".
٥٧- المسائل المنثورة، أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق: مصطفى الحدري "دمشق، مجمع اللغة العربية".
٥٨- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله النيسابوري، الطبعة الأولى "بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م".

٥٩- مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني "مصر، مؤسسة قرطبة".

٦٠- مسند البزار (البحر الزخار)، أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، الطبعة الأولى "بيروت، المدينة، مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، ١٤٠٩هـ".

٦١- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أحمد بن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى "السعودية، دار العاصمة، دار الغيث، ١٤١٩هـ".

٦٢- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى "بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م".

٦٣- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى الفراء، تحقيق: عبدالفتاح شلبي، علي النجدي ناصف "مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢م".

٦٤- المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبري "القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥هـ".

٦٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، أبو محمد جمال الدين ابن هشام، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد "مكة المكرمة، الفيصلية".

٦٦- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، الطبعة الثانية "القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م".

٦٧- المقرب، علي بن مؤمن بن عصفور، تحقيق: أحمد عبدالستار الجواري، عبدالله الجبوري، الطبعة الأولى "مكة المكرمة، الفيصلية، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م".

٦٨- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، الطبعة الأولى "بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م".

الهوامش

(١) التعريفات للجرجاني.

(٢) النجم: ٣-٤.

(٣) البلاغة النبوية وجوامع الكلم مقالة لـ محمد عز الدين.

(٤) كتاب العين ١١/٣، وانظر: لسان العرب (ضرب) ٥٤٧/١.

(٥) الزخرف/ ٥.

(٦) لسان العرب (ضرب) ٥٤٧/١.

(٧) التعريفات للجرجاني ٤٥/١.

(٨) الكتاب ٤٣٠/١.

(٩) المصدر السابق ٤٣٤/١.

(١٠) الكتاب ٤٣٥/١.

(١١) أحمد بن يزيد بن عبدالأكبر، المتوفي سنة ٢٨٦هـ، انظر: تاريخ العلماء النحويين ٥٣.

(١٢) المقتضب ٣٠٥/٣.

(١٣) محمد بن الحسن الرضي، المتوفي سنة ٦٨٦هـ، انظر: الأعلام ٨٦/٦.

(١٤) شرح الرضي ٤١٧/٤.

(١٥) شرح الرضي ٤١٧/٤.

(١٦) المصدر السابق.

(١٧) محمد بن عبدالله ابن مالك الطائي المتوفي سنة ٦٧٢هـ، انظر: الأعلام ٢٣٣/٦.

(١٨) شرح الشافية ١٢٣٦/٣.

(١٩) انظر: شرح الشافية ١٢٣٦/٣.

(٢٠) عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفي سنة ٩١١هـ، الأعلام ٣٠١/٣.

(٢١) همع الهوامع ١٧٩/٣.

(٢٢) الأعراف: ٣٨.

(٢٣) انظر: لسان العرب (درك) ٤١٩/١٠ وما بعدها.

(٢٤) انظر: التعريفات للجرجاني ٣٤/١.

(٢٥) يعيش بن علي بن يعيش المتوفي سنة ٦٤٣هـ، انظر: الأعلام ٢٠٦/٨.

(٢٦) شرح المفصل ٨٠/٨.

(٢٧) انظر: المصدر السابق.

(٢٨) انظر: المصدر السابق.

(٢٩) سرح المفصل ٨٠/٨.

(٣٠) سورة الأنفال ١٧.

(٣١) سورة الحج ٢.

(٣٢) سورة البقرة ٢٥١.

(٣٣) سورة الأنفال ٤٣.

(٣٤) انظر: شرح المفصل ٨٠/٨.

(٣٥) شرح الرضي ٣٣٢/٤.

(٣٦) انظر: المقرب ١٠٦/١.

(٣٧) انظر: مغني اللبيب ٢٩٠/١ .

(٣٨) محمد بن يعقوب بن محمد المتوفي سنة ٨١٧هـ، الأعلام ١٤٦/٧.

(٣٩) بصائر ذوي التمييز ٤٦٧/٤.

(٤٠) انظر: مغني اللبيب ٢٩١/١.

(٤١) انظر: مغني اللبيب ٢٩١/١.

(٤٢) علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي المتوفي سنة ٦٦٩هـ، الأعلام ٢٧/٥.

(٤٣) المقرب ١٠٦/١.

(٤٤) البسيط ٧٦٢/٢.

(٤٥) المقرب ٢٣٨/١.

(٤٦) البسيط ٣٤٠/١.

(٤٧) انظر: المقتضب ١٠٨/٤، شرح المفصل ٨٠/٨، الإيضاح ٢٢٤.

(٤٨) البقرة ٢٤٣.

(٤٩) انظر: شرح الرضي ٣٧٢/٤.

(٥٠) انظر البحر المحيط ٥٦٤/٢، الدر المصون ٥٠٧/٢.

(٥١) البقرة: ٢٥١.

(٥٢) انظر: البحر المحيط ٥٩٥/٢ وما بعدها، الدر المصون ٥٣٤/٢.

(٥٣) البقرة ٢٣٥.

(٥٤) الدر المصون ٤٨٢/٢.

(٥٥) انظر: إملاء ما من به الرحمن ٩٩/١.

(٥٦) انظر: الدر المصون ٤٨٢/٢.

(٥٧) انظر: الكشاف ٣٧٣/١.

(٥٨) البقرة ٢٥٣.

(٥٩) الدر المصون ٥٣٨/٢.

(٦٠) الأنعام ٣٣.

(٦١) الكشاف ١٥/٢، وانظر: البحر المحيط ٤٩٠/٤.

(٦٢) آل عمران ١٧٩.

(٦٣) انظر: البحر المحيط ٤٤٩/٣.

(٦٤) المائدة ١٠٣.

(٦٥) إبراهيم بن السري بن سهيل المتوفي سنة ٣١١هـ، الأعلام ٤٠/١.

(٦٦) معاني القرآن للزجاج ٢١٣/٢.

(٦٧) الأنفال ١٧.

(٦٨) الكشاف ١٥٠/٢.

(٦٩) الحج ٢.

(٧٠) انظر: البحر المحيط ٤٨٣/٧.

(٧١) قائله: زهير بن أبي سلمى، وهو ي ديوانه ٨١، وهو من شواهد: شرح شواهد المغني ٤١٢/١، والدرر اللوامع ٢٦١/٢.

(٧٢) البقرة ٦.

(٧٣) لمزيد من التفصيل انظر: مغني اللبيب ٤١/١، حروف المعاني ٤٨، همع الهوامع ١٦٦/٣.

(٧٤) إبراهيم ٢١.

(٧٥) الأعراف: ١٩٣.

(٧٦) قائله: متمم بن نويرة، وهو في ديوانه ١٠٥، وهو من شواهد: الأشباه والنظائر ٥١/٧، شرح شواهد المغني ١٣٤/١، الدرر اللوامع ٩٧/٦.

(٧٧) انظر: الأشباه والنظائر ٥١/٧.

(٧٨) قائله: زياد بن منقذ وهو من شواهد: همع الهوامع ١٦٧/٣، خزانة الأدب ٢٤٤/٥، الدرر اللوامع ١٩٠/١.

(٧٩) لمزيد من التفصيل انظر: همع الهوامع ١٦٦/٣ وما بعدها.

(٨٠) النازعات ٢٧.

(٨١) إعراب القرآن للدرويش ٣٦٩/١٠.

(٨٢) قائله: الأسود بن يعفر وهو في ديوانه ٣٧، وهو من شواهد: الكتاب ١٧٥/٣، المقتضب ٢٩٤/٣، خزانة الأدب ١٢٨/١١.

(٨٣) انظر: همع الهوامع ١٦٧/٣.

(٨٤) البسيط ٣٤٩/١.

(٨٥) انظر: مغني اللبيب ٤٤/١.

(٨٦) انظر: همع الهوامع ١٦٩/٣.

(٨٧) انظر: شرح الرضي ٤٠٨/٤.

(٨٨) انظر: المصدر السابق.

(٨٩) لمزيد من التفصيل انظر: البسيط ٣٤٩/١ وما بعدها.

(٩٠) انظر: المقتضب حاشية ٢٨٨/٣.

(٩١) انظر: مغني اللبيب ٤١/١.

(٩٢) ص ٢٧-٢٨.

(٩٣) انظر: همع الهوامع ١٦٩/٣ وما بعدها، المذهب الأول للكسائي وهشام من الكوفيين.

(٩٤) يحيى بن زياد بن عبدالله المتوفي سنة ٢٠٧هـ، انظر: الأعلام ١٤٥/٨.

(٩٥) معاني القرآن للفراء ٧٢/١.

(٩٦) البيت مجهول النسبة وهو من شواهد: معاني القرآن للفراء ٧٢/١، همع الهوامع ١٦٩/٣، الدرر اللوامع ١٧٠/٣.

(٩٧) انظر: همع الهوامع ١٧٠/٣.

(٩٨) انظر: معاني القرآن للفراء ٧١/١.

(٩٩) البقرة ١٠٨.

(١٠٠) قائله: علقمة الفحل وهو في شرح ديوانه ١١، وهو من شواهد: المقتضب ٣/ ٢٩٠، شرح المفصل ١٨/٤، همع الهوامع ١٧٠/٣. ١٧٠/٣.

(١٠١) همع الهوامع ١٧٠/٣.

(١٠٢) هبة الله بن علي بن محمد الحسني المتوفي سنة ٥٤٢، الأعلام ٧٤/٨.

(١٠٣) الأمالي الشجرية ١٠٨/٣.

(١٠٤) الكتاب ١٧٢/٣، وانظر: المسائل المنثورة ١٩٠.

(١٠٥) الزخرف ١٦.

(١٠٦) لمزيد من التفصيل انظر: أسرار العربية ٣٠٥ وما بعدها، شرح المفصل ٩٨/٨.

(١٠٧) السجدة ٣.

(١٠٨) الزخرف ٥٢.

(١٠٩) الرعد ١٦.

(١١٠) الملك ٢٠.

(١١١) انظر: شرح الرضي ٤٠٦/٤.

(١١٢) النساء ٥٣.

(١١٣) انظر: البحر المحيط ٦٧٧/٣.

(١١٤) يونس ٣١.

(١١٥) انظر: الدر المصون ١٩٥/٦.

(١١٦) المؤمنون ٦٨-٧٢.

(١١٧) انظر: البحر المحيط ٥٧٤/٧ وما بعدها.

(١١٨) لمزيد من التفصيل انظر: مغني اللبيب ١١٢/١، شرح المفصل ١٠٥/٨، المقتضب ١٥٠/١، همع الهوامع ١٧٩/٣، بصائر ذوي التمييز ٢٦٩/٢.

(١١٩) شرح المفصل ١٠٥/٨.

(١٢٠) الأنبياء ٢٦.

(١٢١) الأعلى ١٤، ١٥، ١٦.

(١٢٢) انظر: المقتضب ١٥٠/١.

(١٢٣) انظر: شرح الكافية ١٢٣٤/٣.

(١٢٤) بلا نسبة وهو من شواهد: شرح الكافية ١٢٣٤/٣، همع الهوامع ١٨٠/٣، الدرر اللوامع ١٣٣/٦.

(١٢٥) بلا نسبة وهو من شواهد: شرح الكافية ١٢٣٥/٣، همع الهوامع ١٨٠/٣، الدرر ١٣٤/٦، منسوب إلى الضرار بن الخطاب.

(١٢٦) الطور ٥٣.

(١٢٧) المحتسب ٢٩١/٢، وانظر: المقتضب ٢٨٩/٣.

(١٢٨) بلا نسبة، وهو من شواهد: همع الهوامع ١٨٠/٣، الدرر اللوامع ١٣٥/٦، شرح الأشموني ٢٠٧/٣.

(١٢٩) بلا نسبة، وهو من شواهد: همع الهوامع ١٨١/٣ برواية :

وما هجرتك لا بل زادني شغفاً هجرٌ وبعد تراخي لا إلى أجل، الدرر اللوامع ١٣٧/٦، ش رح الأشموني ٢٠٨/٣، برواية همع الهوامع.

(١٣٠) بلا نسبة، وهو من شواهد: همع الهوامع ١٨١/٣، الدرر اللوامع ١٣٧/٦، شرح الأشموني ٢٠٨/٣.

(١٣١) البقرة ٨٨.

(١٣٢) انظر: البحر المحيط ٤٨٤/١.

(١٣٣) البقرة ١٣٥.

(١٣٤) انظر: البحر المحيط ٦٤٧/١.

(١٣٥) البقرة ١٧٠.

(١٣٦) التبيان ١٢١/١.

(١٣٧) مغني اللبيب ٦٤/١، وانظر: حروف المعاني ٥٢، شرح الكافية ١٢٢١/٣.

(١٣٨) الصافات ١٤٧.

(١٣٩) قائله: جرير وهو في ديوانه ٧٤٥/٢، وهو من شواهد: شرح الكافية ١٢٢١/٣، مغني اللبيب ٦٤/١، همع الهوامع ١٧٣/٣، الدرر اللوامع ١١٦/٦.

(١٤٠) انظر: همع الهوامع ١٧٣/٣.

(١٤١) نُسب البيت لذي الرمة ولم أجده في ديوانه، وهو من شواهد: الخصائص ٤٥٨/٢، معاني القرآن للفراء ٧٢/١، حروف المعاني ٥٢.

(١٤٢) انظر: همع الهوامع ١٧٣/٣.

(١٤٣) الإنسان ٢٤.

(١٤٤) الكتاب ١٨٨/٣.

(١٤٥) انظر: شرح الرضي ٣٩٦/٤.

(١٤٦) البقرة ٧٤.

(١٤٧) دراسات لأسلوب القرآن ٦٥٠/١.

(١٤٨) البقرة ٩٩–١٠٠.

(١٤٩) انظر: الدر المصون ٢–٢٤، ونُسب هذا الرأي للكسائي.

(١٥٠) البقرة ٢٠٠.

(١٥١) انظر: البحر المحيط ٣٠٧/٢.

(١٥٢) البقرة ٢٥٩.

(١٥٣) انظر: البحر المحيط ٦٣٤/١.

(١٥٤) هود ٨٠.

(١٥٥) انظر: دراسات لأسلوب القرآن ٦٥١/١.

(١٥٦) مغني اللبيب ١١٣/١.

(١٥٧) التغابن ٧.

(١٥٨) الزخرف ٨٠.

(١٥٩) القيامة ٣.

(١٦٠) الملك ٩.

(١٦١) الأعراف ١٧٢.

(١٦٢) الكتاب ٢٣٤/٤.

(١٦٣) المقتضب ٣٣١/٢.

(١٦٤) أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله التوفي سنة ٥٨١، الأعلام ٣١٣/٣.

(١٦٥) انظر: الكتاب ١٩/٢.

(١٦٦) أمالي السهيلي ٤٥ وما بعدها .

(١٦٧) انظر: شرح الرضي ٤٢٧/٤.

(١٦٨) قائله: جحدد بن مالك الحنفي، وهو من شواهد: شرح الرضي ٤٢٧/٤، أمالي السهيلي حاشية ٤٦، الشعر والشعراء ٤٤٢/١.

(١٦٩) أمالي السهلي ٤٦.

(١٧٠) انظر: مغني اللبيب ١١٤/١.

(١٧١) البقرة ٢٦٠.

(١٧٢) البحر المحيط ٦٤٣/٢.

(١٧٣) الأعراف ١٧٢.

(١٧٤) البحر المحيط ٢١٨/٥.

(١٧٥) البقرة ١١١-١١٢.

(١٧٦) الكشاف ٣٠٥/١.

(١٧٧) القيامة ٣-٤.

(١٧٨) الكشاف ١٩٠/٤.

(١٧٩) الانشقاق ١٤-١٥.

(١٨٠) البحر المحيط ٤٣٨/١٠.

(١٨١) عثمان بن عمر ابن الحاجب المتوفي سنة ٦٤٦هـ، بغية الوعاة ١٣٤/٢، انظر: رأيه في الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ٢٠٤/٢.

(١٨٢) شرك الكافية ١٢٣٣/٣.

(١٨٣) مريم ٨٨.

(١٨٤) انظر: المقتضب ٣٠٥/٣.

(١٨٥) انظر: حاشية الصبان ١١٣/٣.

(١٨٦) البقرة ١٥٤.

(١٨٧) انظر: البحر المحيط ٥٢/٢، روح المعاني ١٥٤/١.

(١٨٨) البقرة ١٧٠.

(١٨٩) انظر: البحر المحيط ١٠٣/٢.

(١٩٠) يوسف ١٨.

(١٩١) انظر: روح المعاني ٢٠١/٦.

(١٩٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢٤٨/٨.
(١٩٣) الأحكام الشرعية الكبرى ١٨١/٢.
(١٩٤) صحيح مسلم ٩٦/١.
(١٩٥) المراسيل لأبي داود ١٨٨/١.
(١٩٦) سنن الترمذي ٤٤٣/٤.
(١٩٧) المسائل التسع ١١/١.
(١٩٨) مسند البزار ١١/ ٤٧٠.
(١٩٩) الترغيب والترهيب ٢٩/١.
(٢٠٠) صحيح البخاري ٢٤٦٢/٦.
(٢٠١) ذخيرة الحفاظ ٢٨٠٤/٥.
(٢٠٢) الترغيب والتهريب ٣/٢.
(٢٠٣) تخريج الأحاديث والآثار ١٧/٢.
(٢٠٤) المطالب العالية ٣٩٤/١٢.
(٢٠٥) صحيح البخاري ٦٦١/٢.
(٢٠٦) عمدة القاري ٤٧/٢٠-٤٨.
(٢٠٧) صحيح البخاري ٢٤٤٤/٦-٢٤٧٠.
(٢٠٨) صحيح البخاري ٢١٧٨/٥.
(٢٠٩) صحيح مسلم ١٦٢٩/٣.
(٢١٠) صحيح مسلم ١١٠/١.
(٢١١) سند أبي داود ١١١/٤.
(٢١٢) صحيح ابن حبان ١٠١/١٥-١٠٢.
(٢١٣) صحيح ابن حبان ٢٠٦/١١.
(٢١٤) المصدر السابق ١٠٧/١٢.
(٢١٥) صحيح ابن حبان ١٣٧/١٣.
(٢١٦) مسند أحمد بن حنبل ٤٤٥/٥.
(٢١٧) صحيح ابن حبان ٢٧٨/١١.
(٢١٨) المصدر السابق ٢٣٤/١٢.
(٢١٩) المعجم الأوسط ٢٣٠/٨.
(٢٢٠) المستدرك على الصحيحين ٤٧٣/٢
(٢٢١) صحيح ابن خزيمة ٣٢٦/٣
(٢٢٢) تفسير القرآن لابن كثير ١٤٨/٢.
(٢٢٣) الأحاديث المختارة ٣٧٦/٨.
(٢٢٤) كتاب التوحيد ٢٨/١.
(٢٢٥) شعب الإيمان ٤٨٦/٣.
(٢٢٦) صحيح ابن حبان ٢٢٤/١١.
(٢٢٧) مسند البزار ٣٥٢/١٢.
(٢٢٨) تاريخ الطبري ٨٥/٢.

(٢٢٩) عمدة القاري ٤١/١٨.

(٢٣٠) مستدرك البزار ٢٤/١٤.

(٢٣١) كتاب التوحيد ٣٨٠/١، صحيح البخاري ٢٢٧/١٠.

(٢٣٢) لباب التأويل في معاني التنزيل ١٨٦/٧.

(٢٣٣) مسند أحمد بن حنبل ٢٥٩٣/٥.

(٢٣٤) صحيح مسلم ٢١٧٧/٤.

(٢٣٥) انظر: ص٣-٤ من البحث.

(٢٣٦) انظر: ص٢٠ من البحث.

(٢٣٧) انظر: ص٢٨ من البحث.

(٢٣٨) انظر: ص٣٧ من البحث.

(٢٣٩) انظر: ص٣٧ من البحث.

(٢٤٠) انظر: ص٣٨ من البحث.

(٢٤١) انظر: ص٣٩ من البحث.

(٢٤٢) انظر: ص٤٢ من البحث.

(٢٤٣) انظر: ص٤١ من البحث.

(٢٤٤) انظر: ص٤١ من البحث.

(٢٤٥) انظر: ص٤٠ من البحث.